الفصل الأول

النمو الديموغرافي في العالم

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

يمر العالم برمته والعالم الثالث (le tiers monde) خاصة بمرحلة تململ، فالشباب اليوم يعرفون عن الحياة أكثر مما كان يعرفه أباؤهم، وزادت نسبة التعليم..والبطالة، وترتب عن ذلك ازدياد هجرة الشباب إلى المدن الرئيسية..وتفاقم الاكتظاظ.واليوم يواجه الملايين من البشر في جنوب شرق آسيا، وإفريقيا، المجاعة (la famine) وسوء التغذية، بل إن أغلبهم اليوم يموت بسبب ندرة المواد الغذائية، وهذا له تأثير كبير الخطورة على التنمية الاقتصادية (le développement économique) لهذه البلدان.

ويمكن أن نتصور أبعد هذه المشكلة إذا علمنا أن حجم السكان في العالم بلغ آخر سنة (1975م) حوالي (4) آلاف مليون نسمة، ويتزايد بحوالي (74) مليون نسمة كل سنة، وهذا النمو بخطه البياني المتصاعد يجعل من الصعوبة بمكان ملاحقة معدلات إنتاج الغذاء بتطور نمو السكان في العالم.

وكما ذكر (**رافائيل سالاس**) وكيل الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة (ONU) [1] والمدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية في تقريره عن الموقف السكاني العالمي سنة (1980م) فإن هناك احتمالا في انخفاض معدل الخصوبة إلا أن هناك احتمالا آخر وهو تفريغ شحنة الأمل التي يحملها شباب العالم على مدى العقود القادمة.أي أن التقرير يحمل تنبيها من (**انفجار أو انحسار الأمل الذي حدث على مدى العشرين عاما الماضية..سيصبح مشكلة حادة ولهذا فإن هناك عواقب**

[1] الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير،العدد20،أكتوبر سنة1980م،دمشق.

منتظرة..الموارد محدودة والنظم الاقتصادية هشة..وهناك صراع ضد الفقر الجماعي وأخيرا تصدع النسيج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمجتمع العالمي".

إن تقرير (**سالاس**) الاجتهادي كأنه كان يتوقع الواقع الراهن للوضع السكاني في العالم، فالتقرير يحوي معلومات على جانب كبير من الأهمية توخيا للفائدة ومساهمة في تعميم المعرفة لما يحيط بنا من أحداث وما يجري حولنا من أمور ومتغيرات، يشير هذا التقرير إلى أن التطلعات سوف تؤدي بالضرورة إلى حالة عدم توازن بين حجم السكان وبين الموارد المتاحة، ثم هناك جزئية هامة، وهي ضرورة رصد الموارد بصورة متعادلة مع مدى توفرها.إن نمط الاستهلاك الحالي للموارد يدل على أن معدل استهلاك الفرد في العالم المتقدم يبلغ أربعين أو أكثر مثله في العالم النامي، أي أن المستقبل يحتم علينا أن يستخدم الموارد بصورة عقلانية وحكيمة تتسم بالعدل والإنسانية حتى تستفيد المناطق المحرومة في العالم.

تطور دليل التنمية البشرية وحصة الفرد من الناتج الداخلي الإجمالي بالدولار

	الجزائـــر		المغـــرب		تونـــس		تركيـــا		فرنـــســا	
	دليل التنمية البشرية	الناتج الداخلي الإجمالي /لكل فرد	دليل التنمية البشرية	الناتج الداخلي الإجمالي /لكل فرد	دليل التنمية البشرية	الناتج الداخلي الإجمالي /لكل فرد	دليل التنمية البشرية	الناتج الداخلي الإجمالي /لكل فرد	دليل التنمية البشرية	الناتج الداخلي الإجمالي /لكل فرد
1970	0.320	2096	0,282	575	0,340	718	0,441	1125	0,871	11,166
1980	0.470	2683	0,383	782	0,499	1177	0,549	1323	0,895	24,564
1995	0,746	2389	0,557	871	0,744	1436	0,782	1865	946,0	18069

المصدر : التقرير العالمي حول التنمية البشرية،

obeikandl.com

ولا تتضح آثار جسامة "**المشكلة السكانية**" إلا إذا أخذنا في الاعتبار الأبعاد الإقليمية لتوزيع السكان.**فأولا**:سوف تحدث أكبر زيادة في عدد السكان من الآن وحتى سنوات قادمة في المناطق التي حدثت فيها منذ سنة (1950م) إلى سنة (1980م).**وثانيا**:فإن البلدان والأقاليم التي سوف تحدث بها مثل هذه الزيادة هي أفقر مناطق في العالم، ومن المتوقع أن يزيد عدد الفقراء وتسوء حالة المعدمين من الآن وحتى سنة (2006م) إلا إذا تم اتخاذ إجراءات عملية من شأنها النهوض[1]ض بأحوال المعيشة في تلك المناطق.**وثالثا**:أن الهوة بين الدخول في المناطق المختلفة سوف تزداد اتساعا لنفس هذا السبب.

[1] الثقافة العالمية(مجلة متخصصة) ،العدد102،سنة2000،الكويت.

obeikandl.com

التعليم ونسبة الوفيات عند الأطفال : مقارنة بين الدول

	العمر المتوقع عند الميلاد		الوفيات عند الأطفال (لكل 1000 نسمة)		نسبة محو الأمية لدى الكبار		نسبة التمدرس (من 6 إلى 23 سنة)		الناتج الداخلي الإجمالي الحقيقي لكل فرد	
	1960	1995	1960	1995	1970	1995	1980	1995	1980	1995
الجزائر	47	68,1	168	34	25	62	52	66	1676	5618
المغرب	46,7	65,7	163	64	21	44	38	46	854	3477
تونس	48,3	68,7	150	28	28	67	50	67	1394	5261
تركيا	50,5	68,5	190	41	57	82	44	63	1669	5516

المصدر : التقرير العالمي حول التنمية البشرية -1998

obeikandl.com

المبحث الأول

مؤشرات سكانية

بلغ عدد سكان العالم (6) مليارات نسمة، وسيرتفع عددهم سنة (2050م) إلى (10) مليارات، فقد أعلن صندوق الأمم المتحدة للسكان (U.N.F.P.A) أن الإنسان رقم ستة مليار ولد في (12) أكتوبر سنة (1999م).وهكذا، فقد تضاعف سكان العالم منذ سنة (1960م) ، وفي سنة (2050م) حتى لو استمر معدل النمو الديموغرفي في انخفاض، مثلما حدث خلال الثلاثين سنة الماضية حيث هبط من (+2,4%) إلى (+1,3%) في اليوم، سيتراوح عددنا بين (7,3) و (10,7) مليار شخص وفقا للسيناريوهات المطروحة.

وقد مر النمو السكاني (la croissance de la population) في العالم الثالث بمراحل مختلفة تباينت بين النمو المتناهي في البطء في مرحلة، والنمو البطيء (le développement lent) في مرحلة ثانية، والنمو المعقول والمقبول في مرحلة ثالثة، والنمو السريع (le développement rapide) أو الخطير في مرحلة رابعة.[1] وقد قدر عدد السكان في العالم في أوائل التاريخ الميلادي بما يتراوح بين (200) إلى (300) مليون نسمة، ليتضاعفوا في مدة (1650م) إلى (500) مليون نسمة، وتضاعفوا بعد ذلك على مدى قرنين من الزمان (165م-1850م) ليصل السكان إلى (1000) مليون نسمة ثم تضاعفوا مرة أخرى في مدى ثمانين سنة فقط

---

[1] المجاهد الأسبوعي،العدد 1023،مارس سنة1990م،الجزائر.

(1930م) ليصلوا إلى (2000) مليون نسمة، وتضاعفوا مرة أخرى في مدى (45) سنة (1975م) ليصلوا إلى (4000) مليون نسمة.

وإذا ما أخذ معدل نمو السكان الحالي في الاطراد، فإنه قادر على أن يتضاعف في مدى (35) سنة فقط، أي أن سكان العالم ربما يصل إلى حوالي (8000) مليون نسمة في سنة (2010م) ، والى حوالي (24,000) مليون نسمة في سنة (2050م).

ويمكن من خلال الجدول التالي ملاحظة تبين العلاقة بين نسبة الزيادة السنوية والفترة اللازمة لمضاعفة عدد السكان.

نسبة الزيادة السنوية	الفترة الزمنية لمضاعفة عدد السكان
%0,5	139سنة
%0,8	87سنة
%1,0	70سنة
%2,0	35سنة
%3,0	23سنة
%4,0	17سنة

يتبين لنا من خلال مراحل تطور النمو السكاني (la croissance de la population) - حسب الجدول- أن هناك تباينا ملحوظا في معدلات النمو حين

تراوحت بين المعدل المتناهي في البطء والمعدل السريع جدا، والسبب في ذلك ليس بفعل التغيرات التي مست معدلات المواليد (les taux de natalité) ، وإنما هي بالدرجة الأولى بفعل التغيرات التي مست معدلات الوفيات بصفة خاصة فلقد بذلت جهود لزيادة إنتاجية الأرض (الغذاء) ، إضافة إلى تحسين وسائل الإنتاج الزراعي (la production agricole) والحيواني، زيادة على ذلك توفير وسائل النقل التي مست التجارة الدولية (le commerce international).

زيادة على ماتقدم، أن الثورة الصحية كان لها الفضل الأكبر في الهبوط بمعدلات الوفيات نتيجة للتحكم في كثير من الأمراض التي كانت تقضي على أعداد كبيرة من السكان.فقد انخفضت معدلات الوفيات في الدول المتقدمة (les pays développés) من (3.2%) إلى (2, 4%) في سنة (1850م) إلى مابين (1, 8%) إلى (2%) في سنة (1900م) واستمر الهبوط في معدلات الوفيات من بعد ذلك حتى وصلت في بعض الدول الأوروبية إلى أقل من (0, 7%).

obeikandl.com

عناصر إحصاء مؤشر التنمية البشرية الخاص بالجنس خلال سنة 1995

	الجزائر			المغرب			تونس			مصر			بلدان ذات مستوى متوسط من التنمية		
	رجال	نساء	-	رجال	نساء	-	رجال	نساء	-	رجال	نساء	-	رجال	نساء	-
العمر المتوقع عند الميلاد 1995	69,4	66,8	٪4	67,7	63,9	5,5	69,8	67,7	3	66,1	63,6	4	69,7	65,4	7
نسبة الأمية عند الكبار 1995	49,1	73,9	33,6	31,0	56,6	45-	54,6	78,8	31-	38,8	63,6	39-	76,9	89,5	14-
النسبة الإجمالية للتمدرس 1995	62	66,7	7-	40,6	50,7	20-	66,4	67,6	2-	63,4	68,9	8-	63,7	64,9	2-
حصة الدخل من العمل (1995)	19,1	80,9	76-	27,8	72,2	61-	24,7	75,3	67-	25	75	67-	36,4	63,6	43-
قيمة مؤشر التنمية البشرية الخاص بالجنس 1995	0,627			0,511			0,670			0,555			0,656		
الفارق بين ترتيب دليل التنمية البشرية ومؤشر التنمية البشرية الخاص بالجنس 1995	21-			1-			0			7-			-		

المصدر : التقرير العالمي حول التنمية البشرية -1998-

obeikandl.com

وقد شهدت الدول النامية (les pays en voie de développement) أيضا مع مطلع القرن الماضي انخفاضا ملحوظا في معدلات الوفيات قاربت فيه الدول المتقدمة (les pays développés) ولكن بينما لجأت الدول المتقدمة (les pays développés) إلى إحداث نفس الهبوط في معدلات المواليد (les taux de natalité) ليتراوح بين (1,2%) إلى (2%) ، وليتراوح معدل الزيادة الطبيعية بين (0، 7%) إلى (1%) ، فقد ظلت معدلات المواليد (les taux de natalité) في الدول النامية (les pays en voie de développement) مرتفعة إلى حد كبير (3,5%) إلى (5%) ، ليرتفع معدل الزيادة الطبيعية إلى مابين (3,5%) إلى (2,5%) بل وتصل هذه الزيادة في بعض الدول حوالي (4%) كما في فنزويلا، (3,8%) في المكسيك، و (3,7%) في الفلبين، و (3,6%) في فيتنام الشمالية.فهذه الدول من خلال هذا المعدل قادرة على مضاعفة عدد سكانها في مدى (17) سنة فقط.

المبحث الثاني

التوزيع الإقليمي للسكان

لعل أهم ظاهرة من ظواهر نمو السكان في السنوات القادمة هي أن أكبر زيادة في عدد السكان سوف تحدث في أفقر بلدان ومناطق العالم.فالبلدان التي تشعر أنها في أمس الحاجة إلى موازنة مواردها مع النمو في عدد سكانها هي أقل البلدان قدرة على تحقيق هذا الهدف.

وإذا تأملنا عدد سكان البلدان الأقل تقدما ومقارنتها بتعداد السكان العالمي نجد أن نصيب هذه البلدان آخذ في الزيادة إلا أنه سيستمر في الزيادة خلال العقدين القادمين.والاستثناء الوحيد هنا هو إقليم شرق آسيا الذي هبط نصيبه من حوالي (28%) في سنة (1980م) إلى حوالي (23%) سنة (2000م).وذلك نظرا للهبوط المنتظر في معدلات المواليد (les taux de natalité) بالصين.أما نصيب الجزء المتبقي من آسيا فسيرتفع من (32%) إلى (36%) ويزداد نصيب إفريقيا من (11%) إلى (13%) ونصيب أمريكا اللاتينية من (8%) إلى (10%) خلال نفس الفترة.[1]

وتشير الدراسات الديموغرافية على زيادة عدد سكان إفريقيا وأمريكا اللاتينية مجتمعتين بمقدار (600) مليون نسمة فيما بين سنة (1950م) وسنة (2000م) ، في حين يزيد عدد سكان آسيا بما يفوق (1000) مليون نسمة

[1] الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير ،العدد22،مرجع سبق ذكره.

ومعظم هذه الزيادة التي تحدث في آسيا تنحصر في المناطق الجنوبية الذي تصل فيه الزيادة الى أكثر من (780) مليون نسمة.

obeikandl.com

مظاهر الفقر ومؤشرات التنمية خلال سنة 1995

مظاهر الفقر (في سنة 1995)	الجزائر	المغرب	تونس	مصر	إيران
عدد الأشخاص الذين لايتجاوز سنهم 40 سنة (٪)	9	12	8	13	10
نسبة الأمية	38,4	56,3	33,3	48.6	31
- السكان المحرومون من (٪) :					
* المياه	22	35	2	13	10
* الخدمات الصحية	2	30	10	1	12
* التطهير	9	42	20	12	19
نقص الوزن لدى الأطفال دون الخمس سنوات (٪)	13	9	9	15	16
الأطفال الذين لاينهون تعليمهم الابتدائي (٪)	5	22	8	2	10
- الناتج الداخلي الإجمالي الحقيقي على قيمة القدرة الشرائية لكل فرد (بالدولار)					
* 20٪ من الفقراء (من 1980 إلى 1994)	1.922	1.079	1.460	1.653	-
* 20٪ من الأغنياء (من 1980 إلى 1994)	12.839	7.570	11.459	7.809	-
-السكان الذين يعيشون تحت حد الفقر النقدي (٪)	6,7	7,0	7,8	4.7	-
* 1 دولار من قيمة القدرة الشرائية (89-94) (٪)	1.6	1,1	3.9	7.6	-
* حد الفقر الوطني (٪)	-	13,0	14.0	-	-
قيمة مؤشر الفقر البشري (95)	٪27	٪40.2	٪23,3	٪34	٪22.2

المصدر : التقرير العالمي حول التنمية البشرية -1998-

obeikandl.com

المبحث الثالث

التحول الديموغرافي

إن عبارة"**التحول الديموغرافي** (**la transition démographique**) " التي أوردها (**جان كلود شيسني**) مشتقة من عبارة "**الثورة الديموغرافية**" التي يعود أصلها إلى بداية القرن العشرين.والمراحل الكلاسيكية لهذا النموذج هي:[1]

-مرحلة التوازن بين النسبة المرتفعة للمواليد والوفيات،

-مرحلة تراجع نسبة الوفيات وتسارع النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) ،

-مرحلة انخفاض نسبة الإخصاب وتقلص النمو الطبيعي،

-مرحلة التوازن بين نسبة منخفضة للوفيات ونسبة منخفضة للولادات.

وكانت بلدان العالم قد بلغت مراحل مختلفة من التحول الديموغرافي (la transition démographique).وقد وصل عدد كبير من البلدان الغربية إلى المرحلة الأخيرة من هذا التحول، بل إنها بلغت درجة أصبحت نسبة الإنجاب الراهنة غير قادرة على تجديد الأجيال مستقبلا.وبالرغم من أن هرم الأعمار لايبين نسبة عالية جدا من الشيوخ فإن عدد الوفيات يتجاوز في العديد من الحالات عدد المواليد.وقد تجاوزت جميع بلدان العالم المرحلة الثانية (**تخفيض نسبة الوفيات**) وتوصلت كلها تقريبا إلى المرحلة الثالثة (**انخفاض نسبة الاخصاب**).

---

[1] الدورة العامة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي،مايو سنة1999م،الجزائر.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)

إن الامتداد المتواصل لمعدل عمر الإنسان الذي لم يتم تعويضه إلى حد الآن بتخفيض نسبة الإخصاب، أدى إلى تسارع نمو السكان تسارعا لامثيل له.وحسب التقديرات، سيبلغ عدد سكان المعمورة (7) ملايير نسمة في الفترة الممتدة بين (2010م) و (2015م).وبعد هذا التاريخ، يتوقع تراجع جد ملحوظ للنمو السكاني، ذلك لأنه سجل انخفاض في نسبة الإخصاب لدى جميع الدول الكبرى في العالم، خاصة وأن هذا الانخفاض سيتم بشكل أسرع مما كان متوقعا، مما يدعو إلى الاعتقاد أن الواقع في المستقبل سيتميز بحجم سكان العالم أقل من الحجم الذي أشارت إليه الفرضية الوسطى للأمم المتحدة.وبالفعل، وكما بين ذلك تراكم المعطيات المسجلة منذ السبعينيات في البلدان الصناعية، يبدو من المحتمل جدا أن نسبة الإخصاب العصري سيستقر في مستويات أقل مما توقعته نظرية التحول الديموغرافي (la transition démographique) (أشارت هذه الأخيرة إلى عودة ضمنية للتوازن، وبالتالي، إلى تجديد الأجيال).كما يبدو أن هذا الإخصاب سيميل إلى التراجع بعد أن يبلغ ذروته خلال فترة قصيرة.

إن العصرنة الديموغرافية التي حظيت بدفع، بفضل تراجع الوفيات، والتي بدأت في البلدان الأوروبية المتقدمة، لم تنشر إلا في وقت متأخر في البلدان الأقل تطورا.وفي فترة مابين الحربين (بين1920و1940م) ، انطلق التحول الديموغرافي (la transition démographique) في البلدان الأقل تطورا، بينما كان هذا التحول على وشك الانتهاء في البلدان الصناعية.وفيما يخص البلدان المتطورة، فإن معدل النمو الديموغرافي يقترب من الصفر (0,3%سنويا في سنة1995م).أما

بالنسبة لبلدان العالم الثالث (le tiers monde) فإن مرحلة النمو القصوى (2,4%) حدثت في الستينيات، حيث واصلت نسبة الوفيات انخفاضها السريع، في حين بقيت نسبة الإخصاب جد مرتفعة.غير أنه منذ السبعينيات، أدى تراجع نسبة الإخصاب إلى تباطوء ملحوظ، إذ تقلصت وتيرة النمو بنسبة الربع في الفترة الممتدة بين الستينيات والتسعينيات.لكن حداثة بنية الأعمار تحدث أحيانا جمودا في حركة انخفاض المعدلات.والتباطوء الحالي أكثر وضوحا لذلك.وفي حالة الانتشار السريع للنموذج العصري لمعدل الإخصاب المنخفض الذي يميز المجتمعات المتقدمة لأمريكا الشمالية وشرق آسيا وأوروبا، فإن النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) للبلدان الأقل تطورا قد يتراجع إلى الصفر في غضون نصف قرن فقط.

oberkandl.com

مخيم للمنفيين في ناميبيا،نشرة صندوق الأمم المتحدة
للسكان(UNFPA)المجلد16،العدد11،نوفمبر سنة1990.

بيع الموز في الهند ومساهمة المرأة في الاقتصاد الوطني،صندوق الأمم المتحدة
للسكان(UNFPA)،المجلد16،العدد11،نوفمبر سنة1990.

المطلب الأول

معدلات انخفاض نسبة الوفيات

يعود انخفاض، فإن نسبة الوفيات إلى حد كبير الى التطورات المسجلة في المجال الصحي.وبالفع، فإنن انخفاض نسبة الوفيات في البلدان النامية بدأ في أغلب الأحيان في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين وفي بعض الحالات في نهاية القرن التاسع عشر، بالنسبة لعدد من المستعمرات ذات النفوذ الأوروبي القوي.ويعتبر مخطط الانتشار التاريخي والجغرافي لتراجع نسبة الوفيات مخططا متعارفا عليه، حيث انطلق الإبداع من مناطق العصرنة، أي البلدان الأوروبية الأكثر تقدما قبل أن يمتد تدريجيا إلى البلدان الواقعة ماوراء البحار وبلدان أمريكا واستراليا..الخ..وهكذا، والى غاية الحرب العالمية الأولى، فإن البلدان التي استوطنها الأوروبيون هي التي تمكنت وحدها من الاستفادة من الاكتشافات المتعلقة بمرض الجذري وغيره من الأمراض المعدية والطفيلية.وفي البلدان الأقل تطورا، لم يكد معدل العمر المتوقع عند الميلاد يتجاوز (40) عاما، في مطلع الخمسينيات، وبعد مضي أربعين سنة، أي في بداية التسعينيات، بلغ (62) سنة، بينما لم يتحسن في نفس الوقت إلا (7,9) سنوات في البلدان الصناعية.وتقلص الفارق في معدل العمر المتوقع عند الميلاد بالنصف بين هذه البلدان وتلك.وتسعى هذه البلدان حاليا إلى تدارك هذا الفارق بشكل ملحوظ.ويتم هذا التطور وفق طرق الإبداع المألوفة.وبالفعل، فإن التقدم الكبير الذي أحرز في ميدان المضادات الحيوية على سبيل المثال، ذات التكلفة البخسة والاستعمال السهل، يعلل تراجع نسبة الوفيات في بلدان العالم الثالث (le tiers monde).

وتختلف القدرة على الاستفادة من الابتكارات الطبية الكبرى حسب درجة التفتح على الخارج.وبالنسبة للعديد من هذه البلدان، فإن نسبة وفيات الأطفال قد أدركت مستوى بلدان أوروبا الأكثر تقدما.ويلاحظ أيضا أن تراكم العلوم ونقل تقنيات مكافحة الأمراض والوفيات يشجعان الإسراع في مختلف مراحل التحول الصحي في البلدان المتأخرة.ويفسر ذلك التقارب السريع للنتائج الصحية بين البلدان الفقيرة والبلدان الغنية.وأخيرا، فإن التأثير على العوامل الأساسية المحددة المصحة العمومية يتم عن طريق التنمية ذاتها في جوانبها الأكثر بساطة والأساسية، مثل الاستفادة من المياه الصالحة للشرب وبناء قنوات صرف المياه والمراحيض وحماية الأمومة والطفولة وانتشار وسائل منع الحمل (التي تشجع تباعد الولادات وتقلص انتشار أنواع الحمل المحفوف بالمخاطر) وتوسيع التغطية في مجال التلقيح..الخ..وقليلة هي البلدان التي كان معدل العمر المتوقع عند الميلاد بها دون الخمسين سنة في بداية التسعينيات.

الجلسة الافتتاحية للاجتماع السابع للبرلمانيين الآسيويين المعني بالسكان والتنمية في سيول، كوريا الجنوبية، 25 فبراير سنة 1991، نشرة صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، المجلد 17، العدد 4، ابريل سنة 1991.

المطلب الثاني

معدلات انخفاض نسبة الإخصاب

أصبح انخفاض الإخصاب بدوره يميل نحو الانتشار في جميع بلدان العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين.و لم يعد هناك استثناء ثقافي أوجغرافي مطلق.غير أن هذا الانخفاض لم يتعمم إلا في حوالي سنة (1970م).وبمجرد الشروع في استعمال وسائل منع الحمل، تصبح هذه العملية جد سريعة في أغلب الأحيان.ويبين تسلسل هذا الانخفاض ارتباطه الوثيق بتطور انتشار عصرنة هياكل تنظيم الأسر.وخلال الفترة الممتدة بين سنة (1950م) و (1975م) ، فإن الفارق في نسبة الإخصاب بين البلدان الصناعية والبلدان النامية لم يتغير تقريبا، وقدر بمعدل (3,3) أطفال للمرأة الواحدة.وخلال العقدين الماضيين، تقلص الفارق بشكل كبير، حيث انخفض بنحو النصف.وظهر التقارب جليا بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة.وفي سنة (1995م) ، أظهرت البلدان النامية مؤشر إخصاب قدر بمعدل (3,3) أطفال للمرأة الواحدة، وبعبارة أخرى، فقد قطع ثلثي المسافة التي تفصل بين العرف (معدل (6) أطفال للمرأة الواحدة في الفترة الممتدة من (1960م) الى (1995م) على سبيل المثال والحداثة (طفلان أو أقل لكل لأسرة).

وبالنظر إلى هذا التطور، بين تحليل هذه الوضعية في البلدان الغربية أن تراجع نسبة الإخصاب يعود بالدرجة الأولى الى سلوكات فردية يحددها المحيط الاجتماعي والمستوى التعليمي ونمط تنظيم المجتمع الصناعي.فالوسائل العصرية لمنع الحمل حديثة

العهد، و لم تصبح فعالة في البلدان النامية إلا بفضل تطور مستوى التعليم العام وتوعية الأسر بظروف معيشتها ومعرفتها واستعمال وسائل منع الحمل.

obeikandl.com

المبحث الرابع

النمو الديموغرافي في إفريقيا

من خلال استعراض معدلات نمو السكان والخصوبة والوفيات يتضح أن البلدان والمناطق المختلفة تقع في مراحل مختلفة لعملية التحول الديموغرافي (la transition démographique).وتتركز أعلى معدلات نمو السكان في مختلف الأقاليم الإفريقية، فمتوسط معدل نمو السكان يتراوح بين (3,2%) في غرب افريقياو (2,6%) في وسط إفريقيا خلال الفترة من (1980م-1985م).[1]

ويؤثر التصحر على الأداء الاقتصادي[2]، إذ تعتمد غالبية الدول الإفريقية على أراضيها الجافة بوصفها قاعدة مواردها الرئيسية، وبالتالي، فالتصحر يشكل خطرا على التنمية يزيد من الفقر وهو أحد الأخطار الرئيسية على البيئة، فالفقير لايعاني من الأضرار التي يتسبب فيها الأغنياء فحسب، وإنما أصبح هو نفسه سببا رئيسيا للتدهور الايكولوجي بسبب الضرورة الملحقة للبقاء.ومع ازدياد الفقر في إفريقيا يتلاشى بنيان الحياة، وهكذا بات الأمر يشبه الدوران في حلقة مفرغة.[3]

وإذا كان الإنسان على الصعيد العالمي قد حقق توازنا بين مستوى إنتاج الغذاء والنمو السكاني (la croissance de la population) ، إلا أن ذلك يتباين من منطقة إلى أخرى في العالم، ففي قارة إفريقيا حيث معدل النمو السكاني (la

---

[1] المرجع السابق.

[2] الوحدة،العدد97،أكتوبر سنة1992،المغرب.

[3] للتوسع في موضوع التصحر انظر مؤلفنا"التصحر ظاهرة طبيعية أم اجتماعية؟،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،سنة2003م.

croissance de la population) أعلى، يتراجع إنتاج الأغذية أمام زيادة الأفواه الجائعة المتزايدة.

يبلغ معدل النمو السكاني (la croissance de la population) في قارة إفريقيا (3%) ، حيث تبلغ الإضافات البشرية للسكان فيها حاليا (10) ملايين نسمة سنويا، تصل ذروتها بعد (20) سنة من الآن، وعندها تبلغ (15) مليون نسمة سنويا، ويتوقع أن يزيد العدد الإجمالي للسكان من (642,1) مليون نسمة سنة (1990م) إلى (1581) مليون نسمة بحلول سنة (2025م) ، وبهذا سيمثل سكان إفريقيا (18,4) من إجمالي سكان العالم.

obeikandl.com

بعض المعطيات السكانية لقارة افريقيا

	عدد السكان عام 1990 بالالف	عدد السكان عام 2020 بالالف	عدد السنوات التي يتضاعف فيها السكان	نسبة سكان الحضر 1990	نسبة النمو / 1995-90	نسبة مستخدمي موانع الحمل	نسبة الخصوبة 1990
افريقيا	642111	1452067	23	34	3 02	14	6 03
(عرب افريقيا)	193702	460383	22	33	3 21	na	6 66
بنين	4630	11369	22	33	3 15	9.2	7 11
بوركينا فاسو	8996	21327	24	9	2.89	na	6 50
كاب فيردي	370	841	21	29	3.41	na	5.28
كوت ديفوار	11997	34776	18	40	3 84	2 9	7.41
غامبيا	861	1736	26	23	2 67	na	6.17
غانا	15028	32708	22	33	3 17	9 5	6 29
غينيا	5755	13820	23	26	3.04	na	7 00
غينيا بيساو	964	1791	33	20	2.14	na	5.79
ليبيريا	2575	6477	21	46	3.27	6.4	6.70
مالي	9214	22439	22	19	3.18	4 6	7.11
موريتانيا	2024	4642	25	47	2 86	0.8	6.50
النيجر	7731	19406	21	19	3 27	na	7 11
نيجيريا	108542	255393	22	35	3.25	4.8	6.60
السنغال	7327	15685	25	38	2 79	11 3	6 17
سيراليون	4151	9139	26	32	2.65	na	6.50
توغو	3531	8821	22	26	3.18	na	6 58
(جنوب افريقيا)	40928	74821	30	55	2.32	na	4 41
سوازيلند	1304	3095	20	28	3 45	27.8	6.39
ليسوتو	1774	4013	24	20	2.92	5.3	5.79
جنوب افريقيا	35282	61446	32	59	2.18	48.0	4 17
زيمبابوي	788	2023	20	33	3.57	na	6 50
(شمال افريقيا)	140553	256728	28	45	2 50	na	4 62
الجزائر	24960	48484	25	52	2.80	na	4.86
مصر	52426	85768	32	47	2 15	29 7	4.00
ليبيا	4545	11567	19	70	3.62	na	6.66
المغرب	25061	43022	29	48	2.43	35.9	4.20

الوحدة، العدد 97، اكتوبر، سنة 1992م، المغرب.

	عدد السكان عام 1990 بالالف	عدد السكان عام 2020 بالالف	عدد السنوات التي يتضاعف فيها السكان	نسبة سكان الحضر 1990	نسبة النمو ٪ 1995-90	نسبة مستخدمي موانع الحمل	نسبة الخصوبة 1990
السودان	25203	54627	24	22	2.90	4 6	6.26
تونس	8180	12925	34	54	2.08	41.1	3.38
(افريقيا الوسطى)	70054	172266	22	38	3.13	na	6 23
انكولا	10020	22438	25	28	2.81	na	6.31
كاميرون	11833	32264	20	41	3.42	2 4	6.90
جمهورية وسط افريقيا	3039	7154	24	47	2 89	na	6.19
تشاد	5678	12013	28	30	2 54	na	5.79
الكونغو	2271	5860	21	40	3.30	na	6 29
كيانا الاستوائية	352	752	27	29	2.55	na	5.89
كابون	1172	2594	21	46	3.30	na	5 34
ساو تومي وبرنشيبي	121	219	31	na	2.27	na	na
زائير	35568	88972	22	39	3.24	na	6 09
(شرق افريقيا)	196873	487868	21	22	3.30	na	6 78
بوروندي	5472	11950	23	6	3.02	8.7	6.79
جزر القمر	550	1510	20	28	3.57	na	7 03
جيبوتي	409	979	24	81	2.95	na	6.50
اثيوبيا	49240	114313	24	13	2 98	na	6.78
كينيا	24031	69799	19	24	3.74	17 0	6 80
مدغشقر	12004	30272	22	24	3 24	na	6 50
ملاوي	8754	22278	19	12	3.63	6.9	7 60
موريشوس	1082	1391	65	40	1.08	75 4	1.89
موزمبيق	15656	32593	26	27	2 70	na	6 23
رواندا	7237	17196	20	8	3 46	10.1	7.99
سيشيل	69	83	78	na	0.90	na	na
الصومال	7497	16905	30	36	2.37	na	6 60
اوغندا	18704	48101	19	10	3.88	na	7.30
تنزانيا	27318	75485	19	33	3.76	na	7.11
زامبيا	8452	23286	18	50	3.80	na	7.20
زمبابوي	9709	20870	23	28	3.11	38.4	5 33

obeikandl.com

وما يلاحظ من الجدول أعلاه بأنه من بين (51) دولة افريقية تتوافر عنها البيانات، أن (25) دولة يزيد فيها معدل النمو السكاني (la croissance de la population) عن (3%) بينما يصل معدل نمو السكان في العالم إلى (1,7%) ويصل إلى (0,2%) في قارة أوروبا، وهذا يعني أن سكان إفريقيا سيتضاعفون كل (23) سنة، أو حتى أسرع من ذلك، بينما يتضاعف سكان قارة أوروبا في (229) سنة.ولا يزيد توقع الحياة في إفريقيا عن (52) ، بينما يصل إلى (66) سنة كمعدل عالمي، والى (75) سنة في أمريكا الشمالية (8) بالألف.[1]

وإجمالا، فإن معظم البلدان الإفريقية لاتزال في مرحلة مبكرة من مراحل التحول الديموغرافي (la transition démographique) التي تزيد فيه معدلات نمو السكان نتيجة للهبوط في معدلات الوفيات.ويرجع هذا الهبوط في معدلات الوفيات من السواد الأعظم من تلك البلدان إلى تقدم الرعاية الطبية وانتشار التسهيلات الصحية في نفس الوقت الذي تظل فيه معدلات الخصوبة على ارتفاعها المعهود، ويبدو ذلك واضحا في حالة كينيا التي يصل معدل الوفيات (12) لكل (1000) نسمة ما ينتج عنه معدل نمو يبلغ (3,8%) سنويا.

[1]. برنامج الأمم المتحدة للبيئة،نيويورك،سنة1991م

متوسط دخل الفرد وعدد السكان في الدول الفقيرة
في افريقيا عام 1990

الدول التي تعيش حالة الفقر (متوسط الدخل السنوي اقل من 275 دولار للفرد)			الدول التي تعيش حالة الفقر المدقع (متوسط دخل الفرد السنوي 370–275 دولار)		
الدولة	عدد السكان (بالمليون)	متوسط دخل الفرد السنوي بالدولار	الدولة	عدد السكان (بالمليون)	متوسط دخل الفرد السنوي بالدولار
بورندي	5.5	220	كينيا	24 0	360
اثيوبيا	49.2	120	النيجر	7.7	290
ملاوي	8.8	180	رواندا	7.2	320
موزمبيق	15.7	80	السودان	25.2	330
تنزانيا	27.3	130	بوركينا فاسو	9 0	320
تشاد	5.7	190	المجموع	73.1	
غينيا بيساو	1.0	180			
سيراليون	4.2	220			
الصومال	7.5	170			
مدغشقر	12.0	230			
اوغندا	18.8	250			
زائير	35.6	260			
مالي	9.2	270			
نيجيريا	108.5	250			
المجموع	309.0				

الوحدة، العدد 97، اكتوبر، سنة 1992م، المغرب.

المبحث الخامس

النمو الديموغرافي في آسيا

كل المؤشرات الملتقطة على الساحة تؤكد على أن الزيادة السكانية العالمية من الآن وحتى سنة (2025م) ستحدث في آسيا، ولهذا فإن ما يحدث في هذه المنطقة سوف يحدد الاتجاهات العامة للسكان في العالم، إلا أن كل التقديرات العامة لآسيا لايظهر فيها الاختلافات الإقليمية الكبيرة كما أن هناك أرقاما خاصة بشرق آسيا تدل على أن مستويات الخصوبة بدأت فعلا في الهبوط بشدة عدا منغوليا.

ويرجع معظم هذا الهبوط بالكاد إلى الانخفاض المتوقع في معدلات المواليد بالصين، كما أنه من المسلم به أن معدلات الوفيات منخفضة بشكل عام في جميع بلدان هذا الأقاليم.وهناك مجموعة دول تتألف من **سيريلانكا، وسنغافورة،** وربما **ماليزيا،** تمر بتحول ديموغرافي فريد.أما **الهند** فيجب دراستها بصفة مستقلة نظرا لحجمها.أما البلدان الآسيوية الأخرى فتتراوح معدلات المواليد (les taux de natalité) فيها بين منتصف الثلاثينيات الى نهاية الأربعينيات بين (15) و (20) لكل (1000) نسمة.وتبلغ معدلات الخصوبة في الدول الإسلامية بهذا الإقليم حوالي (49) لكل (1000) نسمة.وتعتبر **أفغانستان وبنجلاديش وباكستان** من أفقر الدول الآسيوية كما أنها تحتوي على أعلى معدلات للوفيات في نفس الوقت.

وكانت **سنغافورة** قدقامت بتجربة فريدة تتمثل في القيام بحملة قومية واسعة هدفها تشجيع الزواج ورفع معدلات المواليد، إذ قدم طلاب إحدى الجامعات المحلية "**هدية الى الأمة**" عبارة عن عطر أطلق عليه "**رومانسية سنغافورة**".

وجاء في بيان"**حملة الرومانسية**" التي تطلقها حكومة سنغافورة أن هذا العطر الفريد يأسر روح الرومانسية والحب بصورة فريدة، ويقود العطر المميز برائحة الورد للنساء،والمسك للرجال، المزيد من العشاق الى قفص الزوجية لمعالجة النقص الشديد في معدلات المواليد هناك، بحسب وكالة الأسوشيتد برس الأمريكية.

ولتحقيق الغاية المنشودة، أطلقت وزارة تنمية المجتمعات والرياضة في سنغافورة حملة خلال العام الحالي ترعى خلالها مناسبات اجتماعية كمناسبة رقصة **التانغو** الثنائية واقامة ماراطونات زوجية، وصممت الحملة للترويج لإقامة علاقات وتشكيل عائلة.

وكانت قد تراجعت معدلات المواليد في سنغافورة الى أدنى مستوياتها،خلال السنة الماضية (2003م) ، حيث بلغت (37633) مولودا، أقل بكثير من (50) ألف ولادة تحتاجها سنغافورة لملاقاة متطلباتها الدفاعية والاقتصادية والقوى العاملة.[1]

---

[1] الشروق اليومي(صحيفة جزائرية) ، العدد994، 9يناير سنة2004م.

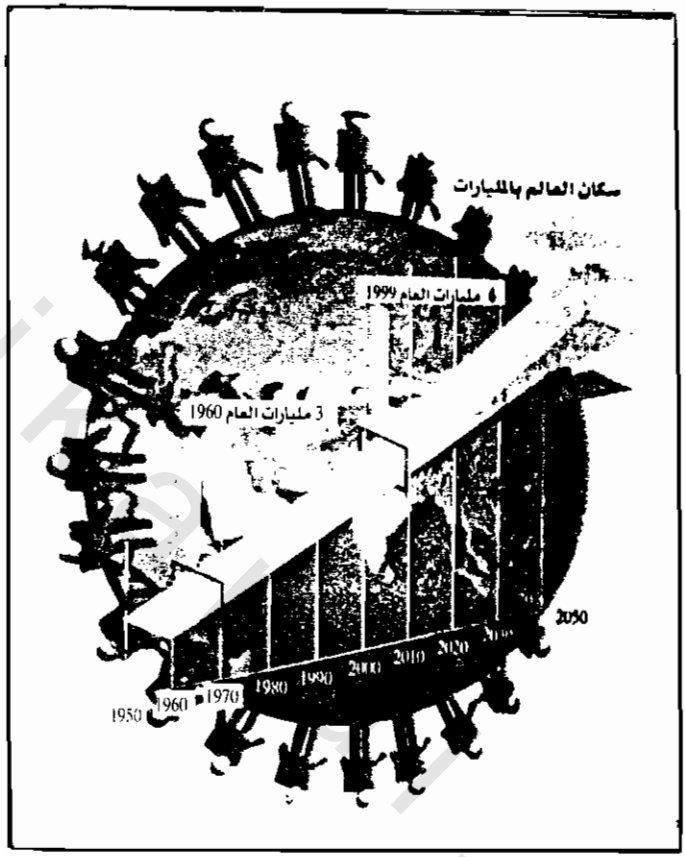

منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسف).

المبحث السادس

النمو الديموغرافي في أمريكا اللاتينية

تتباين معدلات الخصوبة في أمريكا اللاتينية، فإذا كان بعضها يمر بالمراحل الأولى من التحول الديموغرافي (la transition démographique) تتجه معدلات الخصوبة في بعضها وخاصة في منطقة الكاريبي والمنطقة المعتدلة في أمريكا الجنوبية نحو مستوى الإحلال.الأن هناك فارقا بين الموقف في أمريكا اللاتينية والوضع في إفريقيا.فمعدلات الوفيات منخفضة بصفة عامة في جميع بلدان أمريكا اللاتينية عدا **بوليفيا، وهايتي، وهندوراس، وبيرو، ونيكارغوا.**[1]

والجدير بالملاحظة، أنه لايمكن مقارنة مستويات الخصوبة في أمريكا بمثيلتها في إفريقيا، إلا أنه نظرا للفارق الزمني في تدني معدلات الخصوبة فإن انخفاض معدلات الوفيات في بعض بلدان أمريكا اللاتينية تسبب في رفع معدلات نمو السكان بها.ولا يوجد إلا الإقليم الأمريكي المتوسط التي يمكن مقارنة معدلات نمو السكان فيه بمثيلته في بعض الأقاليم الإفريقية، ويرجع ذلك إلى معدل نمو السكان المرتفع في المكسيك، فقد يتضاعف تقريبا عدد سكان المكسيك من الآن وحتى سنة (2025م).

---

[1] الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير،العدد22،مرجع سبق ذكره.

المبحث السابع

الآثار المترتبة على النمو الديموغرافي

مما لاشك فيه أن النمو السكاني (la croissance de la population) الصاروخي بات يهدد كوكبنا فالأنهار الجليدية لن تمتلئ في وقت قريب والمحيطات لن تنخفض، لقد أحدثنا ضررا عميقا ومنهجيا في كوكبنا.فقد لاحظ العلماء بالفعل على سبيل المثال تحولات في المدة التي تستمر فيها ظاهرة (النينو) إلى ارتفاع درجات حرارة المحيطات.إن عدد سكان الأرض (1.2مليار نسمة) [1] في سبيله لأن يتضاعف تقريبا لمرة على الأقل، ومن شأن هذه الزيادة أن تكون لها آثار سلبية على التنمية الاقتصادية (le développement économique) والتي سنتعرض لها فيما يأتي:

المطلب الأول

المجاعة (la famine) وسوء التغذية

أدت الزيادة السكانية وكنتيجة حتمية لذلك، إلى الزيادة في طلب الإنتاج الغذائي (la production agricole) ، والزيادة في استنزاف المواد الأولية (les matiéres premiéres) الصناعية مما ترتب عليه ظهور مشكلة المجاعة (la famine) وعجز هذا الكوكب أن ينتج كمية كافية في الغذاء لإطعام (1.2مليار نسمة) ملايين السكان الآن، والملايين التي ستولد في العقود القليلة المقبلة؟[2].

---

[1] إحصاءات الأمم المتحدة لسنة2002م.

[2] الثقافة العالمية،العدد96،سنة1999م،الكويت.

ولكن رغم ضخامة الأرقام لم يتحرك الضمير العالمي لمعالجة هذه الظـــاهرة، ربما لأن المجاعة (la famine) تتفاعل في البلدان الفقيرة، أي العالم المتخلف، وربمـــا لأنها تعصف بحياة الأطفال في سن الرضاعة؟! ولكن في البلدان النامية بدأت أهميـــة المجاعة (la famine) تتبلور، ربما لأسباب سياسية.إلا أن الثابـــت أن المجاعـــة (la famine) وسوء التغذية أصبحت من المشاكل الأساسية لمحاربة التخلف، أي جعـــل الإنماء عملية لمحاربة الفقر بكل أبعاده، وخاصة سوء التغذية، وغني عن البيان الأميـــة والبطالة، وزيادة الدخل والاستثمار والأهداف المحددة في خطط التنمية قـــد تفقـــد قيمتها أمام هذه القفزة الصاروخية للسكان التي تواجه كثيرا من البلدان النامية.

والدول النامية (les pays en voie de développement) التي تـــشكل (70%) من مجموع سكان العالم دخل بعضها دائرة (**الدول الجائعة**) والتي يـــشتد فيها التباعد والتنافر بين طرفي المشكلة، إذ بينما تعاني هذه الدول من انخفاض واضح في حجم إنتاج الغذاء بصفة عامة ومن معدل الإنتاج المنخفض بالنـــسبة للوحـــدة الإنتاجية بصفة خاصة، فإنها في ذات الوقت تشهد ثورة ديموغرافية بكل المقاييس مع ملاحظة الانخفاض الحاد في معدلات الوفيات، وفي نفس الوقت ثبـــات معـــدلات المواليد (les taux de natalité) بصورتها المرتفعة، والنتيجة التي ترتبت على ذلـــك انخفاض السعرات الحرارية (les calories) الضرورية للأفراد في معظم الدول النامية (les pays en voie de développement) عن المعدل المطلوب، والذي حددتـــه منظمة الفاو (FAO) بحوالي (2650) سعره حرارية للفرد الواحد.ويوضـــح لنـــا

الجدول التالي التباين الصارخ في مستويات التغذية بالنسبة للفرد الواحد في منـــاطق العالم المختلفة.[1]

المنطقة	السعر الحراري	مجموع البروتين (غرام)	البروتينات الحيوانية الراقية
الشرق الأقصى	1910	54	6
الشرق الأدنى	2190	70	14
إفريقيا	2180	61	15
أمريكا الجنوبية	2380	67	29
أوروبا	2870	91	31
أمريكا الشمالية	3120	90	60

إذن، من خلال هذا الجدول الإحصائي نقف على حقيقة مرعبة وهي معاناة الدول النامية (les pays en voie de développement) من نقص واضح في حجم الشعيرات الحرارية[2] بصفة عامة لأنها أقل من المتعارف عليه عالميا والذي حددته منظمة الفاو (FAO).فالجسم الإنساني كالآلة تماما مع فارق أن الإنسان

[1] المجاهد الأسبوعي،العدد1023،سنة1980م،الجزائر.
[2] د.زياد الحافظ،أزمة الغذاء في الوطن العربي،معهد الإنماء العربي،لبنان،ط2،سنة1981م.

obeikandl.com

حي، إذ بفضل الغذاء والتوازن الحيوي يتوقف على توفير كميات كافية وهي خمسة متواجدة في جسم الإنسان كالتالي:

-الماء63%

-البروتين17%

-الدهون12%

-الملوحات المعدنية7%

-السكاكر1%

وبالتالي، فإن الحد الأدنى المطلوب من السعرات الحرارية والبروتينات هي (2000) و (2300) سعرة حرارية، وبين (37) و (40) غراما من البروتين يوميا ولكل شخص. [1]

ونلاحظ من خلال الجدول التالي، أن توزيع الطاقات الغذائية بين البلدان النامية والمتقدمة لاينصف البلدان النامية، كما يجب ملاحظة أنه حتى داخل البلدان النامية هناك تباينات في توزيع الطاقات الغذائية قد تصل إلى ثلاثة أضعاف للمتوسط المعتمد في البلد. [2]

[1] هذه المواد هي نتيجة مواد كيماوية أخرى:أوكسجين65%،كاربون18%،هيدروجين10%،آزوت3%،ملوحات معدنية،كالسيوم،فوسفور ،بوتاسيوم،كبريت،سوديوم،كلور ،حديد،نحاس،يود،فلور..الخ بنسبة4%.

[2] المرجع السابق

توزيع الطاقات الغذائية بين البلدان النامية والمتقدمة

	الدول النامية	الدول المتقدمة
السعرات الكلية (السعر)	2300	3100
البروتين الكلي (غرام)	52.4	84.0
البروتين الحيواني (غرام)	7.2	38.80

المصدر: د.زياد الحافظ، أزمة الغذاء في الوطن العربي ـــ مرجع سابق ـــ نقلا عن هادي، نيجل، مشكلة الغذاء العالمي اليوم والغد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1975م. وصورة الوضع الغذائي العالمي (صحيفة جون افريك) : radiographie de la situation alimentaire mondiale, 1975.

وكان الخبراء قد صنفوا توزيع البلدان حسب مجموعات التجانس في استهلاك البروتين وحسب مصادر تلك البروتينات كالتالي:[1]

- **المجموعة الأولى** ومصدر استهلاك البروتين **الحيواني**، وتضم:نيوزلندا، الأورغواي، فرنسا، الأرجنتين، فنلندا، الدانمارك، ايرلندا، كندا، امريكا، سويسرا، استراليا، انجلترا، النمسا، بلجيكا، لوكسمبورغ، اسرائيل، السويد، النرويج، المانيا، هولندا.

---

[1] د.الحافظ،مرجع سابق.

- **المجموعة الثانية** ومصدر استهلاك البروتين هو **القمح** وتتألف من:تركيا، رومانيا، اليونان، يوغسلافيا، بولندا، هنغاريا، ايطاليا، مصر، اسبانيا، تشيلي، افغانستان، سوريا، لبنان، الأردن، العراق، المغرب، إيران.

- **المجموعة الثالثة** ومصدر استهلاكها للبروتين هو **دقيق القمح والسورغروم** وتتألف من:النيجر، التشاد، فولتا العليا، السودان، إثيوبيا، السنغال، مالي، غامبيا، نيجيريا، تترانيا.

- **المجموعة الرابعة** ومصدرها الرئيسي للبروتين هو **الذرة**، وتتألف من:جنوب إفريقيا، المكسيك، زامبيا، ملاوي، سلفادور، غواتيمالا، هندوراس، الداهومي.

- **المجموعة الخامسة** ومصدرها الرئيسي للبروتين **القمح والذرة والأرز**، وتتألف من: البرغواي، البرازيل، البيرو، فنزويلا، كستاريكا، كلومبيا، بوليفيا، سورينام، الأكوادور.

- **المجموعة السادسة** ومصدرها الرئيسي للبروتين **الأرز**، وتتألف من:اليابان، كوريا الجنوبية، فرموزا، الهند، ماليزيا، مدغشقر، جزيرة موريس، تايلاند، باكستان، سيلان، الفلبين.

- **المجموعة السابعة** وتتغذى من **الجذور** وهي:الكاميرون، شاطيء العاج، أوغندا، توغو، غانا، جمهورية إفريقيا الوسطى، غابون، الكونغو، زائير.

والجدير بالملاحظة، أنه يجب التمييز بين حالة المجاعة (la famine) المزمنة الناتجة عن سوء التغذية، وعن المجاعة (la famine) التي قد تنتج عن كوارث طبيعية، فالفرق يكمن أن الأولى تفترض نوع من الوعي بالنمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) ، إلا أن المجاعة (la famine) تؤدي إلى هلاك مجموعات بكاملها.ومعظم المجاعات الكبرى التي عرفها التاريخ القديم والمعاصر تعود إلى انتشار فشل في المحاصيل وهذا الفشل يعود للكوارث الطبيعية كالجفاف والجليد، وكالجراد والحشرات، وكالأمراض الخاصة بالمحاصيل، وكالطوفان أو الزلازل، وهذه كلها تتطلب إجراءات على صعيد البلد وعلى صعيد الهيئات والمؤسسات العالمية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

المطلب الثاني

زيادة الكثافة السكانية (la densité de la population)

إلى جانب المجاعة (la famine) وسوء التغذية كسبب رئيسي للتخلف الاقتصادي، نتيجة للزيادة المطروحة في السكان.فإنها تساعد على رفع وتيرة حدة الكثافة السكانية (la densité de la population) ، التي تؤثر بدورها على النواحي الاقتصادية حيث يزداد النشاط في القطاع الثالث وهو قطاع الخدمات (le secteur des services) ، وهذا يؤدي إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج مما يترتب عليه أيضا التوسع على حساب والأراضي الزراعية وذلك عن الانفجار العمراني في المدن، من مدارس ومستشفيات وفنادق ومحلات تجارية، إضافة إلى الانتفاخ

المديني.فأنماط التمايز والتدرج الاجتماعي والمؤسسات الاقتصادية، والإطار التعليمي، تتأثر كلها تأثرا كبيرا بزيادة السكان الشديدة في المدن الكبرى في العالم الثالث (le tiers monde).وقد نتج عن ذلك مشاكل مزعجة مثل المضاربة والفساد الاجتماعي والفوضى الأخلاقية والتذمر الاجتماعي.[1]

وبالتالي، فإن **الانفجار المديني** من الناحية الاقتصادية كثيرا مايكون مصدرا لزيادة البطالة ولزيادة كلفة المرافق الأساسية.فمن أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من السكان في المدن، تضطر الحكومات إلى إنفاق مبالغ كبيرة من المال على الإسكان والرعاية الصحية والنقل والتعليم في المدن.[2]

إن بعض الدول في العالم تعاني من هذه الظاهرة فعلى سبيل المثال أعلن في ندوة السكان والتنمية التي عقدت تحت إشراف الأمم المتحدة في هلسنكي سنة (1972م) أن (2102) مليون من سكان العالم (أكثر من50%) يعيشون في الصين واليابان وأوروبا ووسط جنوب آسيا فوق مساحة تبلغ فقط (21,7) مليون كيلومتر مربع أي حوالي (16%) من مجموع مساحة العالم، وقد دفعت هذه الكثافة الصاروخية في كثير من المناطق إلى تحرك بعض التجمعات السكانية نحو مناطق هامشية تكون أكثر عرضة للكثير من تذبذبات المناخ، وبالتالي، إلى تذبذبات الإنتاج الغذائي (la production agricole) مما يعطي الفرصة لاحتمالات الجوع والمجاعة (la famine).

---

[1] النفط والتنمية،العدد3،سنة1977م،العراق.
[2] المرجع السابق،ص11.

المطلب الثالث

زيادة نسبة الإعالة

أيضا، من الآثار المترتبة على النمو الديموغرافي (la croissance démogaraphique) للسكان في العالم، ازدياد نسبة عدد الأفراد الذين يدخلون ضمن عدد السكان، الذين هم تحت الكفالة سواء كانوا كبارا تجاوزوا مرحلة العمل وخرجوا من الفئات المنتجة بالبلد أوصغارا لم يصلوا بعد إلى سن الإنتاج، أو ضمن الفئات المنتجة، والتي تتراوح بين (20) إلى (45) سنة.فهذه الزيادة هي أصلا من الأطفال الذين هم في حاجة إلى توفير الضروريات التي يتطلبونها، من الزيادة في عدد المدارس وتوفير الخدمات لهم.[1]

وتعتبر دول العالم الثالث (le tiers monde) من أكثر الدول التي تكثر بها نسبة الولادات فمعدل المواليد في إفريقيا مثلا (47) في الألف وهذا وفقا لإحصائية سنة (1970م) بينما في أوروبا نجدها لاتتجاوز (18) في الألف.والفرق في النسبة يرجع إلى أن دول أوروبا عمدت إلى التقليل من نسبة الولادات ويرجع هذا إلى ارتفاع الكثافات بها وقلة مساحة الأرض بها.بينما في إفريقيا تفتقر بعض الدول فيها إلى السكان بالإضافة إلى توفرها على مساحات شاسعة.

ولخفض معدلات النمو السكاني (la croissance de la population) بغية تلافي وقوع كوارث باشرت بعض الحكومات العمل بتدابير تنطوي على مكافأة الأزواج الذين يتبعون سلوكا مرغوبا للخصوبة.وكمثال على ذلك قانون

---

[1] المجاهد الأسبوعي،العدد 1023،سنة 1980م،الجزائر.

obeikandl.com

(**ماهاراشترا**) للتعقيم الإلزامي الذي يشير إلى المشاكل المختلفة المطروحة على صعيد بلدان وأقاليم متنوعة من العالم.ففي إفريقيا يهتم تنظيم الأسرة بمشاكل الخصوبة الجزئية المنتشرة على نطاق واسع، في حين نجد أن الاهتمام في الهند يتجه نحو جميع المساوي الصحية والاجتماعية الاقتصادية الناجمة عن الخصوبة المفرطة.[1]

أيضا، هناك بعض الحكومات في العالم تلجأ إلى وسيلة تشجيع وسائل تنظيم النسل (l'organisation des naissaces) المختلفة مثل حبوب منع الحمل (les pilules contraceptives) إلى جانب التعقيم (la stérilisation) سواء بالنسبة للذكور أوللإناث، واستعمل هذا الأسلوب في الدول المتقدمة (les pays développés) قبل الدول النامية (les pays en voie de développement).فكانت أول دولة تلجأ إلى هذا الأسلوب هي الولايات المتحدة الأمريكية (USA) وانتشرت فيها بصورة كبيرة، حتى أصبحت تتم العملية في المستشفيات الحكومية والخاصة، وقد قدر أنه في سنة (1970م) تم إجراء العملية لحوالي (750) ألف رجل، وقد انتشرت في أمريكا جمعيات تشجع على عملية التعقيم (la stérilisation) منها"**جمعية صفر النمو السكاني** (**la croissance de la population**) "و"**اتحاد التعقيم** (**la stérilisation**) **الاختياري**"، وتسهم هذه الجمعيات في إشاعة روح الوعي لدى السكان بأهمية التعقيم (la stérilisation) وحث الأطباء وأصحاب العيادات الخاصة التي تقوم بإجراء عملية التعقيم (la stérilisation) في الولايات المتحدة وتم فتح (38) عيادة في سنة (1971م).

---

[1] الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير،العدد22،مرجع سابق.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الدول كما في غرب أوروبا واستراليا ودول أخرى تعمل على تنظيم النسل (l'organisation des naissaces) بوسائل وأجهزة حديثة، حيث اخترع جهاز لمعرفة فترة الخصوبة ومابعدها، وقد انتشر في أماكن مختلفة من العالم.كما بدأت إباحة الإجهاض تنتشر وتأخذ طابعا شرعيا كما في روسيا والمجر وخاصة تشيكوسلوفاكيا بسبب التضخم في السكان ونقص المساكن وضيقها، وانخفاض مستوى المعيشة.أما الصين فيعتبرون رواد اختراع آلة تستخدم في عملية الإجهاض وأخذها من بعدهم الروس فأدخلوا عليها تعديلات وطوروها لتنتقل من بعد ذلك الى الولايات المتحدة واليابان وغيرها من الدول.

إضافة إلى ماتقدم، لجأت بعض الدول إلى سن القوانين الصارمة للحد من الإنجاب مادام الأسلوب الاختياري ليس حاسما، فالهند التي مارست سياسة تنظيم الأسرة لمدة طويلة تبلغ (24) سنة، وأنفقت أموالا ناهضة لم تجن شيئا، فسنت قوانين صارمة منها حرمان من ينجب أكثر من طفلين من جميع ميزات الإسكان والقروض (crédits) وتقلد الوظائف، كما أن بعض الولايات الجنوبية للهند سنت قوانين تقضي بحبس الأب الذي ينجب طفلا ثالثا لمدة عامين.أما الصين فذهبت أبعد من ذلك، فأصدرت قانونا يقضي بأن المرأة التي تنجب ثلاثة أطفال يترع منها مرتبها، وإذا وضعت الرابع تفصل من وظيفتها.

المطلب الرابع

الهجرة الدولية (l'emmigration internationale)

يعزو البعض نمو السكان الصاروخي المتزايد إلى الثورة الصحية التي امتـــدت إلى العالم الثالث (le tiers monde) بنهاية الحرب العالمية الثانية حيث جعلت حقا المعدلات تتسارع، فلقد استحدثت الأمصال والمضادات الحيوية دفعة واحدة، فكانت النتيجة الحتمية على الفور النمو السكاني (la croissance de la population) ، وهذا انطلاقا من تقديرات منظمة الصحة العالمية التي قدرت تقريبيا عـــدد مـــرات الاتصال الجنسي بمائة مليون كل يوم.

إن النتيجة التي ترتبت عن هذه الزيادة الصاروخية للسكان في العـــالم هـــي التقارب بين نمو السكان والإمكانيات الغذائية المتاحة، وكانت هذه مـــن أصـــعب مشكلات التنمية في البلدان النامية، وأدت إلى هجرة الأيدي العاملة والسكان عموما في الدول النامية (les pays en voie de développement) تحدث من المنـــاطق الريفية إلى المناطق المتحضرة، مما أدى إلى نمو الحضر في كثير من البلدان الأقل تقدما بطريقة لم يسبق لها مثيل.[1]

بالإضافة إلى الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة نشير إلى حدوث زيادة في الهجرة الدولية (l'emmigration internationale) للأيدي العاملة خاصة تلـــك

---

[1] للمزيد من التفاصيل، انظر مؤلفنا "هجرة الكفاءات العربية: دوافعها واتجاهاتها"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر، ط1، سنة 2002م.

المؤهلة من البلدان النامية، لدرجة أن أصبحت مثل هذه الهجرة تمثل لـــدى البلـــدان عاملا رئيسيا في اتجاهاتها السكانية.[1]

وطبقا لتقديرات منظمة الأمم المتحدة (ONU) هناك (9,5) مليونا مـــن المهاجرين من البلدان النامية في منتصف سنة (1974م) مقيمين في البلدان الصناعية في شمال وغرب أوروبا بالمقارنة بـــ (3,2) مليون سنة (1960م) ، وتعتبر هـــذه التقديرات ضئيلة حيث أنها لم تأخذ في حسبانها المهاجرين غير الـــشرعيين والـــذين لايظهرون في الاتصالات الرسمية.ويسكن مايقارب (60%) من مجموع المهـــاجرين من البلدان النامية سنة (1974م) في أمريكا الشمالية كما أنه من المقدر أن (70%) من مجموع المهاجرين الى الولايات المتحدة فيما بين (1970م-1974م) قد قدموا من البلدان النامية.[2]

وهناك نوع من الهجرة يعرف بـــ (**الهجرة بالقوة**) نتيجة القلاقل السياسية والكوارث الطبيعية وهذا النوع من الهجرة عادة مايكون مسرحه الـــدول الأفقيـــة، فمعظم العشرين مليون إنسان الذين تشرف عليهم المفوضية العليا لشؤون اللاجـــئين (UNHCR) هاربون من نزاعات وحروب.وتتفاوت الأرقام بشكل كبير في ســـنة (1991م) ، ثم تدنت مرة أخرى إلى (22) مليونا سنة (1997م).[3]

وحسب تقديرات البنك الدولي فإن (15%) فقط من سكان العالم البـــالغ عددهم (6) بلايين نسمة يعيشون في (22) دولة تتمتع بأعلى دخل، حيث معـــدل

---

[1] المرجع السابق.
[2] الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير ،العدد22،مرجع سبق ذكره.
[3] الثقافة العالمية،العدد96،سنة1999م،ص68،الكويت.

متوسط الدخل في هذه الدول للفرد الواحد يصل إلى أكثر من (25) ألف دولار في السنة، في حين نرى باقي البشر- إلى جانب (80) مليون نسمة تقريبا يـــضافون إلى العالم كل سنة- يعيشون في دول يقل ويقترب متوسط دخل الفرد فيها عن متوسط دخل الفرد فيها عن المتوسط العالمي المحدد بك (5000) دولار سنويا.هذه الحقائق هي السبب المباشر لتدفق الهجرة من أماكن الفقر إلى أماكن الغنى.

obeikandl.com